

أثر البراعة التنظيمية على المزايا التنافسية: دراسة ميدانية على شركات اتصالات المحمول في مصر

السيد، محمود محمد إبراهيم، و إبراهيم، عصمت عليو حسين. (2023). أثر البراعة
التنظيمية على المزايا التنافسية: دراسة ميدانية على شركات اتصالات المحمول في مصر.
مجلة الدراسات والبحوث التجارية، س43، ع4، 54 - 83. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1551566>

Prepared by

سامر بنون



النتائج في الدراسة المعروضة أدرجت في جداول وأُرفقت بالتحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS، وهو ما يعكس التزامًا بمنهجية عرض منظمة، ويسهّل على القارئ تتبع المؤشرات الرقمية، ويلاحظ أن الشرح النصي المصاحب يميل أحيانًا إلى إعادة صياغة الأرقام دون الدخول في تحليل عميق لدلالاتها أو تفسير الأسباب الكامنة وراء الفروق أو العلاقات الإحصائية.

فعلى سبيل المثال، يتم ذكر وجود أثر معنوي للأبعاد المختلفة للبراءة التنظيمية على الميزة التنافسية، لكن التحليل لا يتوسع في مناقشة "لماذا" و"كيف" تحقق هذا الأثر في بيئة شركات الاتصالات المصرية، ولا يربطه بالظروف السوقية أو التنافسية المحلية.

ثانيًا: الربط بالإطار النظري والدراسات السابقة

رغم أن الدراسة أدرجت قائمة مراجع عربية وأجنبية متصلة بالموضوع، إلا أن الربط المباشر بين النتائج الفعلية وهذه الدراسات كان محدودًا، و تم الاكتفاء بالإشارة إلى توافق أو اختلاف النتائج مع بعض الدراسات، دون تحليل كافٍ لأسباب هذا التوافق أو الاختلاف.

هذا النقص في الدمج بين النتائج الجديدة والسياق العلمي الأوسع يجعل المخرجات أقل رسوخًا من الناحية النظرية، خصوصًا وأن البراعة التنظيمية مفهوم له امتدادات نظرية متعددة تتطلب توضيح التباين في تطبيقاته عبر البيئات المختلفة.

ثالثاً: شمولية التحليل

المعالجة التحليلية ركزت على النتائج المؤيدة للفرضيات، بينما لم يتم منح النتائج غير الدالة إحصائياً الاهتمام الكافي، وإغفال هذه النتائج يحرم القارئ من فرصة فهم أبعاد الظاهرة التي لم تتوافق مع التوقعات، وهو ما قد يفتح الباب أمام تفسيرات بديلة أو توصيات لتحسين الأداء التنظيمي. كما لم يُلاحظ تحليل خاص بالنتائج التي قد تشير إلى تناقضات أو ظواهر جانبية قد تؤثر على مصداقية التفسير.

رابعًا: الاتساق الداخلي

النتائج في مجملها منسجمة مع أدوات القياس المستخدمة والمنهجية الإحصائية المتبعة، ولا توجد مؤشرات على تعارض مباشر بين البيانات المعروضة والأهداف البحثية، وهناك فجوة طفيفة بين شمولية الأبعاد النظرية للبراعة التنظيمية وبين بعض المؤشرات المقاسة ميدانيًا، ما قد يثير تساؤلات حول مدى كفاية الأداة البحثية لالتقاط كل جوانب الظاهرة.

أولاً: الارتباط المباشر بالنتائج

من حيث المبدأ، يجب أن تتفرع كل توصية عن نتيجة بحثية محددة مدعومة بالأدلة الإحصائية أو التحليلية. إلا أن الدراسة تميل في بعض التوصيات إلى الصياغة العامة التي قد يصعب تتبعها إلى نتيجة محددة في الجداول أو التحليلات السابقة، هذا يضعف الصلة المنهجية بين النتائج والتوصيات، ويجعل الأخيرة أقرب إلى الرأي الشخصي أو التوجه العام.

مقترح تحسين: بعد صياغة كل توصية، يتم الإشارة بوضوح إلى رقم أو وصف النتيجة التي انبثقت منها، مع استخدام عبارات مثل "استناداً إلى النتيجة التي أظهرت..."، وذلك لضمان الاتساق المنهجي.

ثانيًا: القابلية للتطبيق

بعض التوصيات تبدو مثالية أو طموحة جدًا دون أن تضع في الاعتبار القيود الواقعية لبيئة شركات الاتصالات المصرية، مثل الموارد المالية، البنية التحتية، أو الثقافة المؤسسية. هذا قد يقلل من فرص تنفيذها فعليًا.

مقترح تحسين: صياغة التوصيات بأسلوب SMART محددة، قابلة للقياس، قابلة للتحقيق، ذات صلة، محددة زمنيًا، مع تحديد الجهة المسؤولة عن التنفيذ (مثل الإدارة العليا، فرق الموارد البشرية، أقسام الابتكار)، وذكر أدوات أو آليات عملية للتنفيذ.

ثالثًا: الأولوية والترتيب

التوصيات الواردة لم تُرتب حسب الأهمية أو الإلحاح، مما يجعل القارئ أو صانع القرار أمام قائمة أفكار دون خارطة طريق للتنفيذ، فغياب هذا الترتيب قد يؤدي إلى تشتت الجهود وعدم استثمار الموارد بشكل أمثل.

مقترح تحسين: وضع نظام ترميز أو ترقيم للتوصيات حسب الأولوية (عالية، متوسطة، منخفضة)، وربط كل توصية بإطار زمني (قصير، متوسط، طويل الأمد)، مما يساعد في وضع خطة تنفيذ

رابعًا: الجانب الإبداعي والتطوير

برغم أن بعض التوصيات تضمنت ممارسات إدارية جيدة، إلا أنها لم تقدم ما يكفي من الحلول المبتكرة المستوحاة من خصوصية نتائج البحث، فغياب الطابع الإبداعي يجعل التوصيات أقرب إلى تكرار ما هو موجود في الأدبيات أو الممارسات التقليدية.

مقترح تحسين: استلهم التوصيات من العلاقات الإحصائية المميزة أو النتائج غير المتوقعة، وصياغة حلول جديدة مثل إنشاء برامج تطوير داخلي تستهدف فجوات محددة في البراعة التنظيمية، أو تطبيق تقنيات رقمية مبتكرة لتعزيز المرونة وسرعة تقديم الخدمة.

الخاتمة

يُظهر هذا البحث جهدًا علميًا جادًا في تناول موضوع البراعة التنظيمية وأثرها على المزايا التنافسية في بيئة شركات الاتصالات المصرية، مع توظيف منهجية كمية وعرض إحصائي منظم. وقد كشفت المراجعة النقدية أن الدراسة تمتلك نقاط قوة مهمة، أبرزها وضوح التصميم البحثي واعتماد أدوات قياس كمية مناسبة، إلا أنها بحاجة إلى تطوير في عدة جوانب لتعزيز قيمتها العلمية والعملية.

ويأتي في مقدمة ذلك تعميق التحليل التفسيري للنتائج وربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة، وتوسيع نطاق مناقشة النتائج غير المتوقعة، فضلًا عن صياغة توصيات ترتبط مباشرة بالمخرجات البحثية وتتميز بالواقعية والترتيب الزمني والألوية، مع إدخال عنصر الابتكار والحلول الإبداعية المستوحاة من البيانات.

إن تفعيل هذه التحسينات سيجعل الدراسة أكثر ثراءً من الناحية الأكاديمية وأكثر فاعلية في تقديم حلول عملية قابلة للتطبيق، بما يسهم في تطوير ممارسات البراعة التنظيمية وتعزيز المزايا التنافسية في قطاع الاتصالات وغيره من القطاعات.



Thank You